

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الانبار / كلية التربية للبنات  
قسم التاريخ

حضارات العالم القديم  
قسم التاريخ - المرحلة الثانية مدرس المادة  
أ.م.د.نادية محمود فرحان الكحلي

## المحاضرة الاولى

**Aegean civilization :**

### الحضارة الايجية

قبل البدء بالحديث عن تأريخ وحضارة اليونان لابد ان نسمط الضوء قليلاً على الحضارة الايجية أو كما تسمى (الحضارة المينية) التي اتصل بها اليونان بعد هجرتهم واستقرارهم في هذه المنطقة وأخذوا عنها عناصر حضارية مهمة . فقد نشأت في الجزر الايجية حضارة مهمة ازدهرت في جملة جزر مثل (مسينية) وكان مركز هذه الحضارة في (كريت)، وقد سميت بالحضارة المينية نسبةً الى أحد ملوكها المسمى . (مينوس)، وقد ظهرت هذه الحضارة منذ بداية الألف الثالث ق.م ويرجح انها من الحضارات البشرية الاصلية نشأت منذ الاطوار البدائية.

اعتمدت الحضارة الايجية (المينية) على البحر فأنشأت السفن وأتقنت فن الملاحة الذي درَ عليها الخيرات والثروة من التجارة الخارجية ، وقد عاشت في أطراف مركز هذه الحضارة قبائل من الأقاليم الهندو اوربية منها القبائل الاغريقية التي تعلمت منها أصول الحضارة وأنشأت الحضارة الاغريقية التي أضافت الى تراث الحضارة الايجية (المينية) كثيراً من العناصر الجديدة المعروف في تاريخ الحضارة البشرية ، وكانت هذه القبائل الاغريقية هي التي قضت على آخر دولة ايجية (مينية)، وقد هاجرت مجاميع من المينيين بعد القضاء على كياناتهم السياسي الى أنحاء الشرق الأدنى القديم واستقر فرع منهم واستوطن في سواحل البحر المتوسط الجنوبي وعرف هذا الفرع ب (الفلسطينيين) أو (الفلسطينيين) ، وذهب فرع آخر منهم الى آسيا الصغرى وارتطم بالحثيين المتواجدين هناك وقضى . على كيان الدولة الحثية في حدود ١٢٠٠ ق.م.

لقد اظهرت التنقيبات التي اجرئت في جزيرة (كريت) وبعض الجزر الايجية الاخرى وجود عصر حجري طويل العهد جاء بعده العصر البرونزي في حدود (٣٠٠٠ ق.م). وقد أمكن تقسيم العهد البرونزي أو العهد الحضارة الايجية (المينية) الى ثلاثة أطوار هي : العهد الايجي القديم والوسيط والحديث.

وقسمت هذه العهود الثلاثة الى ثلاثة أدوار فرعية فيكون مجموع أدوار الحضارة الايجية (المينية) تسعة أدوار ، وتأريخ هذه العهود فقد أمكن ضبطها بالقياس مع ما يراها من آثار الحضارة المصرية اذ يقابل بداية العهد البرونزي ( أي بداية الحضارة المينية القديم) السلالات المصرية الأوله والسلالات السومرية الأولى . في بلاد الرافدين خلال عصر فجر السلالات السومرية وعلى ذلك تكون بداية الحضارة الايجية (المينية) في بداية الالف الثالث ق.م كبداية العراق ومصر تقريباً ، ويبدو أن الحضارة المينية قد انتى . مصيرها في أواخر الألف الثاني ق.م بسبب هجرات الأقوام الهندو اوربية ولاسيما القبائل اليونانية ، وقد استعملت الحضارة الايجية (المينية) نوعاً من الخط السوري على غرار الخط اليهروغليفي المصري ، ولم تحل رموز هذا الخط بعد لذلك لانعرف أشياء كثيرة عن الأقوام التي أنشأت الحضارة الايجية (المينية) ولاسيما لغتهم وأصلهم وأوجه حضارتهم الروحية والعقلية .

### **البيئة والموقع الجغرا في لبلاد اليونان:**

ان أثر الجغرافيا على مسار التأريخ أمر لا يمكن انكاره ، ولا يجب ان يغيب عن أذهاننا (أن الارض) ميدانا جغرافيا هي المسرح الذي تجري عليه أحداث التاريخ ، وكان لمعامل الجغرافي أثر مهم في سير تاريخ بلاد الاغريق التي هي شبه جزيرة كبيرة تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة اوربا وشاركتها مجموعة جزر متناثرة في بحر ايجة فضلا عن سواحل آسيا الصغره ، وقد أثر هذا الموقع على نوعية البشر الذين سكنوا هذه المنطقة فان قرب بلاد الاغريق من مناطق الكثافة السكانية في قارة آسيا جعلها محورا لهجرات كثيرة استقرت بعضها في هذه البلاد ، وتضاريس بلاد الاغريق ذات أثر عميق في تشكيل صورة الحياة على الارض الاغريقية فيه تضم جبالا من الحجر الجيري واودية ضيقة وخلجانا طويلة وأنهاراً قليلة وجزر كثيرة وقد ترتب على هذه الصفات التضاريسية مظاهر حياتية متعددة ، فالجبال التي تنتشر طولاً وعرضاً قطعت البلاد الى سيول صغيرة منعزلة ، والانهار القليلة سريعة الجريان ضيقة

المجاري غير منتظمة الفيضان لم تخفف صعوبة الاتصال بين أجزاء بلاد الاغريق . وهكذا فرقت التضاريس بين أجزاء بلاد الاغريق وجعلت كل منها منطقة شبه مستقامة عن غيرها ، وبهذا قامت مجموعة من المجتمعات الصغيرة لكل منها مساحته المحدودة وسكانه القليلين واتخذت لنفسها مايلئم ظروفها من نظم الحكم وهكذا نشأت المدينة الدولة ، وبسبب طبيعة الارض الفقيرة اتجهت هذه المجتمعات الى امتهان حِرف معينة فهناك من يعمل بزراعة الحبوب والاعناب والزيتون وفلاحة البساتين ، واتجه آخرون الى رعي الاغنام والماشية على الجبال والمرتفعات ، وهناك من اتجه الى البحر والعمل التجاري وكانت التضاريس بتنوعها أحد العوامل الهامة في قيام حركة الاستيطان خارج الارض الاغريقية على شواطئ البحر المتوسط وغيره . أما مناخ بلاد الاغريق فكان متوسطي (مناخ البحر المتوسط) يتميز بالحرارة صيفاً والدفئ شتاءً وبرد الليل في فصلي الخريف والشتاء يتلاشه أثرهما أيام دفئ النهار ، أما الرياح فهي معتدلة في فصل الربيع والصيف مما يساعد الملاحين على الابحار بسفنهم الصغيرة أما في الخريف والشتاء فتتحول هذه الرياح الى عواصف مما يجعل الملاحة خلال هذين الفصلين غير مأمون العواقب ، فضلا عن ان المناخ أثر أيضاً في مزاج الانسان الاغريقي وشكل اسهامه في شؤون مدينته فقد كان الاغريقي القديم بسيطاً في مظهره واتجاهه لمناطق الفسيحة خارج بيته يتدبر أمره ويناقش شؤون مدينته مع أبناء بلدته.

### التسمية

اختلفت التسميات التي أطلقها العلماء على الحضارات المختلفة التي عرفتھا بلاد الاغريق فيما قبل العصر اليهليلني ومن هذه التسميات:

- ❖ الحضارة الكوكلادية التي أطلقت على الحضارة التي عرفتھا جزر بحر ايجة.
- ❖ الحضارة الايجية (المينية) التي أطلقت على حضارة جزيرة كريت.
- ❖ حضارة العصر الهيلادي التي أطلقت على ماساد بلاد الاغريق القارية من حضارة
- ❖ حضارة طروادة التي أطلقت على المدينة التي تحدث عنها هوميروس في أشعاره .

أما اليونانيون فقد أطلق عليهم عدة أسماء منها :

- ❖ الهيلينيين : نسبة الى جدهم الذي ذُكر في الأساطير اسمه (هيلين)، وكذلك أطلقوا على بلادهم اسم بلاد هيلاس.
- ❖ اليونان : نسبة الى الايونيين.
- ❖ الاغريق : تسمية أطلقها الرومان على جميع الهيلينيين نسبة الى اسم قبيلة
- ❖ (غراي) اليونانية التي تعيش في أحد أقاليم اليونان .

### موجز تاريخ اليونان وهجارتهم :

اليونان من الأقوام الكثيرة التي تعرف بعائلة لغاتها (الآرية) أو الهندو اوربية . والأقوام التي تتكلم هذه العائلة اللغوية ليست من جنس (عرق) واحد خالص بل كانوا على الأرجح نتيجة اختلاط عرق البحر المتوسط والأقوام الايجية المينية لاسيما من كريت مع الأقوام الآرية . ويرجح ان مهدهم القديم كان في مكان قريب من الواحات ومناطق المراعي في جنوب روسيا الى بحر قزوين وهناك آراء اخرى حول مهدهم الأصلي. ومع بداية الألف الثاني ق.م بدأت فروع من هذه الأقوام تهاجر من مهدها الأصلي في هجرات باتجاهات مختلفة الى أوربا الجنوبية والغربية والى الشرق الأدنى والهند.

والقبائل الهندو اوربية مقسمة الى عشائر وقبائل ذات خيول وماشية وأغنام وهم رعاة بالدرجة الأولى . وكانوا يعرفون الزراعة وكان لديهم عربات ذات عجلات ، ولا نعلم بوجه التأكيد العوامل التي سببت هجراتهم ولكن هناك آراء تلخص أسباب هجراتهم الى:

- انجذابهم الى خيرات الحضارات في الشرق القديم.
- زيادة عدد السكان.

- حدوث مواسم قحط دورية في مواطنهم الأصلية .
- التنافس بين القبائل على السيطرة في مناطقهم.

وقد استمرت هجراتهم قروناً كثيرة وبدرجات مختلفة من الشدة فقد تكون بيئية جماعات قليلة تذهب الى مواطن الحضارات أو هجرات كبيرة أو بيئية غزوات متعاقبة. ولم تكن

الأقاليم التي اندفعوا اليها أكثر مدنية منهم مثل أوروبا الغربية وإيطاليا والقسم الشمالي من بلاد الاغريق ، وبعضها كان متحضراً أو على شيء من الحضارة مثل الشرق الأدنى وفارس والجزر الايجية وآسيا الصغرى والهند ، وقد حلت لغاتهم محل اللغات الأصلية التي سيطروا عليها .

ومن جملة هذه القبائل كان هناك قبائل اتجهت منذ الألف الثاني ق. م الى جزر بحر ايجة(التي كانت فيها على مايبينا حضارة مزدهرة منذ الألف الثالث ق.م)وقد عاشت هذه القبائل المهاجرة الخليفة في أطراف الحضارة الايجية وأخذت تقتبس منها ، وتعد الأشعار الهومرية من المصادر التي اعتمد عليها لمعرفة الكثير عن هذه القبائل :

١- **الآخيون** : وهم أوله الهجرات الاغريقية التي قدمت الى البيلبونيس وكانت الحضارة الايجية في طور ازدهارها ولذلك لم يستطع هؤلاء الاغريق من الانقراض عليها بل تعلموا منها .

٢- **الدوريون** : وهم هجرة أخرى من القبائل الاغريقية جاءت منذ ١٥٠٠ ق.م وأخذوا يخضعون القبائل الآخية التي سبقتهم وبدأوا يغزون ويخضعون مدن الحضارة الايجية .

٣- **الايونيون** : بدأت هذه القبائل الاغريقية في حدود ١٣٠٠ - ١٠٠٠ ق.م تستحوذ على مواطن الحضارة الايجية .

وقد اقتسمت القبائل الاغريقية اليونان ، والجزر الايجية وكذلك سواحل آسيا الصغرى فيما بينيا فاصبح الآخيون في الشمال والدوريون في الجنوب والايونيون في الوسط ، وكان مصير الايجيين اما القتل أو الخضوع أو الهجرة كما فعل بعض الايجيين المعروفون بالفلسطينيين الذين استقر بهم التشريد والجلبء الى جنوب فمسطين .